الخلاف بين المفاوضين · ويبدو انه لا تزال هناك مسائل عديدة معلقة في جميع المجالات ، السياسية والعسكرية والاقتصادية ، يتطلب اقرارها مزيدا من البحث والتنازلات ، خاصة في الجانب الاسرائيلي · وابرز ما يمكن ملاحظته ، من خلال ما نشر حتى الآن حول هذه المفاوضات في اسرائيل ، هو « ثبات » ؟ الموقف الاسرائيلي · فأسرائيل لديها هدف واضح تريد تحقيقه ، وهو الوصول الى معاهدة سلام منفصلة مع مصر ، دون اي ربط بالوضع المستقبلي للاراضي المحتلة الاخرى سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة ، او في الجولان · وقد استطاعت اسرائيل تحقيق ذلك في كامب ديفيد ، من خلال عدم الربط بين اتفاقي الاطار حول سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة · وهي تفاوض الان من اجل تنفيذه عمليا، وموقفها متصلب وواضح ·

القضايا المعلقة

يمكن القول ان محادثات واشنطن مرت حتى الآن فيمرحلتين اساسيتين : الاولى، مرحلة التفاوض المنفرد ، حيث اقدم الطرفان على طرح المطالب المختلفة لديهما· وقد ظهر في هذه المرحلة مدى الاختلاف والتناقض في هذه المطالب · ثم المرحلة الثانية ، وهي مرحلة المشاركة الاميركية المباشرة فيالمفاوضات عبر طرح الافكار والحلول · وتتميز هذه المرحلة بأزدياد التصلب الاسرائيلي ، خاصة لجهة الموضوع الاساسي المختلف عليه ، وهو قضية ربط معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، بمستقبل المفاوضات حول الضفة الغربية وقطاع غزة · وكان الوفد المصري قد تقدم بهذا الطلب في المرحلة الاولى من المفاوضات ، حيث اعلن رؤساء الوفد ، انهم يهدفون من ورائه الى « خلق تعهد اسرائيلي جديد حول مسألة الضفة ، حيث سيساعدهم هذا في وضعهم الحساس فيالعالم العربي ، بعد اتفاقات كامب ديفيد · واشار المصريون ايضا ، الى انه يجب على اسرائيل ان تدرك ، ان مصر لا تستطيع الا الاستمرار في العيش في العالم العربي كجزء غير منفصل عنه ··· [وان موافقة اسرائيل على الربط] يمكن ان تلين من معارضة الملك حسين والملك خالد للاتفاق ، وربما تدفع بالملك حسين الى مائدة المفاوضات حول مستقبل الضفة » (ايلان كفير، يديعوت احرونوت، ٧٨/١٠/٢٠) ·

الا ان هذا الطلب قد جوبه بمعارضة شديدة من الجانب الاسرائيلي ، الذي اعتبره تجاوزا لما اتفق عليه في كامب ديفيد · وقد اعلن رئيس الوفد الاسرائيلي ووزير الخارجية موشي دايان ، صراحة ، ان اسرائيل « غير مستعدة ابدا للموافقة على صيغة اتفاقات يفهم منها ، ان هناك علاقة متبادلة بين مصر والضفة الغربية وقطاع غزة » (يوسف حاريف ، معاريف ، ٧٨/٢٠/٢٧) ·

وقد دعم المصريون طلبهم هذا بطلب آخر تقدموا به ، بعد ان جوبهوا بحدة المعارضة الاسرائيلية ، ويتمثل الطلب الثاني في « اعادة النظر في البنود المتعلقة » بالعلاقات الطبيعية « في معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، بعد توقيعها بخمس سنوات · ولم يطالب المصريون بأعادة النظر في كل بنود المعاهدة ، وانما اقتصر طلبهم على تلك البنود المتعلقة بالعلاقات الطبيعية » (يديعوت احرونوت، ٧٨/١٠/٢٠) · وبالطبع رفض الاسرائيليون هذا الطلب ايضا جملة وتفصيلا ، حيث اقترح دايان على اثره ، اتباع احد الاسلوبين البديلين في المفاوضات : « اما ان يسحب المصريون طلبهم هذا ، المتعلق بتغيير الاساس الذي تدور حوله المفاوضات ، او صياغة